

ما هي الأهداف الحقيقية لحزمة التغييرات التي أعلنت العاهل السعودي إجراءها وشملت الجائز بين السياسي والأمني؟ وهل ستكون مقدمة للإطاحة بولي العهد بن سلمان..



أمْ تَمَهِيدًا لِتَوْلِيهِ الْعَرْشَ قَرِيبًا جَدًّا؟ وَلِمَاذَا الْأَمْنِيَّةُ مِنْهَا الْأَكْثَرُ أَهْمِيَّةٌ فِي رَأْيِنَا؟.. إِلَيْكُمْ قِرَاءَةٌ أَوْ لَيْلَةٌ مُخْتَلِفَةٌ

أَجْرَى الْعَاهِلُ السُّعُودِيُّ الْمُلْكُ سَلَمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَغْيِيرَاتٍ أَمْنِيَّةً وَوَزَارِيَّةً كَانَتْ لَافْتَأَةً نَوْعِيَّا وَرَمْنِيَّا، أَثَارَتِ الْعَدِيدَ مِنْ عَالَمَاتِ الْاسْتِفَهَامِ حَوْلَ الْهَدْفِ الْحَقِيقِيِّ مِنْهَا، وَالْخُطُواتِ الْمُقْبِلَةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَتَلَوَّهَا، عَلَى الْعَرْشِ وَوِلَايَةِ الْعَاهِدِ.

ظَاهِرِيَّا كَانَ التَّغْيِيرُ الْأَبْرَزُ هُوَ إِقاْلَةُ السَّيِّدِ عَادِلِ الْجَبِيرِ مِنْ وِزَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَتَعْيِينُ إِبْرَاهِيمِ الْعَسَافِ، وَزَيْرِ الْمَالِيَّةِ الْسَّابِقِ، وَالْمُعَتَقِّلِ الْسَّابِقِ بِتَهْمَةِ الْفَسَادِ فِي فَنْدَقِ "الرِّيَتِيزِ" بِرَاهِيمِ الْعَسَافِ، وَزَيْرِ الْمَالِيَّةِ الْسَّابِقِ، وَالْمُعَتَقِّلِ الْسَّابِقِ بِتَهْمَةِ الْفَسَادِ فِي فَنْدَقِ "الرِّيَتِيزِ" كَارْلِتُونَ" مَكَانِهِ، وَكَذَلِكَ إِعْفَاءُ تَرْكِي آلِ الشَّيْخِ الشَّخصِيَّةِ الْمُثْيِرَةِ لِلْجَدْلِ مِنْ مَنْصِبِهِ كَرِئِيسِ الْهَيَّةِ الْعَامَّةِ لِلرِّياضَةِ وَرَقْبَلِهِ إِلَى الْهَيَّةِ الْعَامَّةِ لِلتَّرْفِيهِ، وَلَكِنَّ التَّغْيِيرَاتِ الْأَهَمَّ فِي رَأْيِنَا كَانَتْ فِي الْمَنَاصِبِ الْأَمْنِيَّةِ، وَزُسْتِرِ بشَكْلٍ خَاصٍ إِلَى تَعْيِينِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَنْدَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَزَيْرِ الْحَرَسِ الْوَطَنِيِّ، الْجَيْشِ السُّعُودِيِّ الْمُوازِيِّ، وَالسَّيِّدِ مَسَاوِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَبَيَانِ مُسْتَشَارًا لِلْأَمْنِ الْوَطَنِيِّ، وَخَالِدِ بْنِ قَرَارِ الْحَرَبِيِّ مُدِيرًا لِلْأَمْنِ الْوَطَنِيِّ، وَإِعْفَاءِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ نَوَافِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مَنْصِبِهِ كَسَفِيرِ لِلْمَمْلَكَةِ فِي لَندَنِ وَتَعْيِينِهِ مُسْتَشَارًا فِي الْدِيَوَانِ الْمُلْكِيِّ، وَرِبَّمَا جَاءَ إِيَّاعًا الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ نَوَافِ مِنْ سَفَارَةِ لَندَنِ يَعُودُ إِلَى قُرْبَهِ مِنْ الْأَمِيرِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي رَفَضَ مُبَايِعَةَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَانِ وَلَيْلَةً لِلْعَاهِدِ، وَبَاتْ مُرْشَحًا لِبعضِ الْأَعْهَادِ فِي

الأُسرة الحاكِمة كبدِيلٍ لولي العهد باعتباره ثانٍ في أصغار أبناء المَلِك المُؤسِّس، ويَمْلِك خـبرةً طـويلةً في الحـُكم، ومن الجـَنـاح السـديـري القـَوـي، وكان السـفـير بـصـحبـة الأمـير أـحمد عـنـدـما طـالـب مـُتـطـاهـرـين يـمـنيـين بـعـدـم تـحـمـيل الأـُـسـرـةـ الحـاكـمـةـ مـسـؤـلـيـةـ الـحـربـ، وإنـماـ المـلـكـ وـولـيـ عـهـدـهـ.

كان لافـتـاـ أنـ الـأـمـيرـ بنـ سـلـمـانـ اـحـتـفـاطـ بـجـمـيعـ مـنـاصـبـهـ فـيـ الدـوـلـةـ، كـوـليـ للـعـهـدـ، وزـيـرـ الدـافـاعـ، نـائـبـ رـئـيـسـ الـوزـرـاءـ، رـئـيـسـ مـجـلسـ الشـؤـونـ الـأـمـنـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ، رـئـيـسـ مـجـلسـ الشـؤـونـ الـاقـتصـادـيـةـ، أيـ جـمـيعـ الـمـنـاصـبـ فـيـ الدـوـلـةـ، سـوـاءـ كـانـتـ هـامـةـ أوـ ثـانـويـةـ، سـيـاسـيـةـ أوـ اـقـتصـادـيـةـ، عـسـكـرـيـةـ أوـ أـمـنـيـةـ، دـينـيـةـ أوـ عـلـمـانـيـةـ.

هـنـاكـ عـدـةـ أـهـدـافـ يـرـغـبـ الـعـاهـلـ السـعـودـيـ مـنـ تـحـقـيقـهـاـ مـنـ هـذـهـ التـغـيـيرـاتـ التيـ جاءـتـ بـعـدـ إـعادـةـ هيـكلـيـةـ جـهاـزـ الـاسـتـخـبـارـاتـ، وـإـعلـانـ مـيزـانـيـةـ سنـوـيـةـ هـيـ الـأـضـخـمـ فـيـ تـارـيخـ الـمـمـلـكـةـ (ـتـرـيلـيـونـ رـيـالـ) تـنـصـمـمـنـ عـجـزـاـ مـقـدـارـهـ 35ـ مـلـيـارـ دـولـارـ:

الـأـوـلـ: مـُحاـوـلـةـ تـغـيـيرـ، أوـ تـصـحـيـحـ، صـورـةـ الـمـمـلـكـةـ وـهـيـةـ الـحـُكـمـ فـيـهـاـ، وـهـيـ الصـُورـةـ الـتـيـ تـضـرـرـتـ مـنـ عـمـلـيـةـ اـغـتـيـالـ الصـاحـفـيـ جـمـالـ خـاشـقـجـيـ، وـتـقطـيـعـ جـثـمـانـهـ، وـكـشـفـتـ عـنـ سـذـاجـةـ وـانـعـدـامـ خـبـرـةـ فـيـ التـطـبـيقـ، وـغـيـابـ كـامـلـ لـلـمـهـنـيـةـ فـيـ إـدارـةـ الـأـرـمـةـ سـيـاسـيـةـ وـإـعلامـيـةـ.

الـثـانـيـ: الإـيحـاءـ بـإـبعـادـ عـنـاصـرـ مـهـمـةـ فـيـ الدـائـرـةـ الـمـقـرـبـةـ مـنـ الـأـمـيرـ بنـ سـلـمـانـ مـنـاصـبـهـمـ، مـثـلـ عـادـلـ الـجـبـيرـ الـذـيـ اـخـتـارـهـ الـأـمـيرـ بنـ سـلـمـانـ كـوـزـيـرـ لـلـخـارـجـيـةـ (ـعـامـ 2015ـ)، أوـ تـرـكـيـ آلـ الشـيـخـ رـئـيـسـ الـهـيـئةـ الـعـامـةـ لـلـرـياـضـةـ الـذـيـ تـسـبـيـتـ سـيـاسـاتـهـ وـمـواـقـفـهـ، خـاصـةـ تـُجـاهـ بـعـضـ الـأـنـدـيـةـ الـمـصـرـيـةـ (ـالـأـهـلـيـ) أوـ مـُجاـهـرـتـهـ بـعـدـمـ التـصـوـيـتـ لـلـمـغـرـبـ فـيـ مـلـاـفـ تـنـظـيمـ كـأسـ الـعـالـمـ 2026ـ بـتـحـيـيرـ أـزـمـاتـ مـعـ الدـَّـولـتـيـنـ عـلـىـ الصـَّـعـيـدـيـنـ الرـسـمـيـ وـالـشـعـبـيـ، وـنـقـولـ الإـيحـاءـ لـأـنـ ماـ حـدـثـ هوـ "ـتـدوـيرـ"ـ لـمـنـاصـبـ هـؤـلـاءـ، أـيـ بـقـاءـهـمـ فـيـ الـوـاجـهـةـ مـنـ خـلـالـ تـوـلـيـهـ مـنـاصـبـ أـخـرـىـ.

الـثـالـثـ: تـَبـَدـَّلـ مـيـسـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ جـديـدةـ تـقـومـ عـلـىـ تـهـدـيـةـ الـأـرـمـاتـ، وـالتـقـارـبـ مـعـ سـورـيـةـ وـمـحـوـرـهـاـ، وـالتـعـاطـيـ بشـكـلـ مـُـتوـازـنـ مـعـ أـطـرافـ الطـَّـيفـ السـيـاسـيـ وـالـطـائـفيـ الـلـبـنـانـيـ، وـتحـسـينـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ الـأـرـدنـ وـالـعـرـاقـ، وـالتـمـهـيدـ لـلـانـسـحـابـ التـدـريـجيـ مـنـ الـأـرـمـةـ الـيـمنـيـةـ، وـرـبـّـهـاـ تـَشـكـيلـ مـَحاـوـرـ جـديـدةـ ضـدـ قـطـرـ وـتـرـكـيـاـ، وـفـتـحـ قـنـواتـ حـوارـ مـعـ الـعـرـاقـ وـإـیرـانـ، وـاختـيـارـ السـيـدـ الـعـسـافـ الرـجـلـ الـمـخـضرـمـ الـذـيـ يـتـسـمـ بالـرـصـانـةـ وـالـخـبـرـةـ، وـعـمـلـ مـعـ ثـلـاثـةـ مـُـلـوكـ وـزـيـرـاـ لـلـخـارـجـيـةـ مـُـكـَـلـَـفـاـ بـهـذـهـ الـمـهـمـةـ:

هـنـاكـ قـرـاءـتـانـ، أـوـ بـالـأـحـرـيـ تـَكـَـهـُـنـانـ، لـلـخـُـطـوةـ الـتـيـ يـُـمـكـنـ أـنـ تـتـلوـ هـذـهـ التـغـيـيرـاتـ فـيـ الـأـشـهـرـ الـأـوـلـيـ مـنـ الـعـامـ الـجـديـدـ:

الـأـوـلـيـ: تـقـولـ بـأـزـهـاـ رـبـّـهـاـ جـاءـتـ تـَمـهـيدـاـ لـلـتـغـيـيرـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ الـأـمـيرـ مـحمدـ بنـ سـلـمـانـ، وـاـخـتـيـارـ وـلـيـ عـهـدـ جـديـدـ، لـتـخـفـيـفـ الصـادـمـ مـعـ الـمـؤـسـسـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـحـاكـمـةـ، وـخـاصـةـ

مجلس الشيوخ الأمريكيّ، بعد قراره الأخير الذي صدر بإدانته وتحميله مسؤوليّة اغتيال الشاعري  
بالإجماع، ووقف كُل الدعم للسعوديّة في حرب اليمن.

الثاني: أن يكون الأمير محمد بن سلمان الذي من المؤكّد وقوفه خلف مُعظم هذه التغييرات،  
إن لم يكن كلها، باعتباره الحاكم الفعليّ، يُمْهِد لاغفاء والده من الحكم بحجّة  
المرض، وجلوسه على العرش، ووضع الأسرة الحاكمة، وبعض مُنْتَقِديه في الداخل والخارج  
أمام الأمر الواقع.

يصعب علينا ترجيح أيٍ من هذين الخيارين، وإنْ كُنَّا لا نستبعد الخيار الثاني، أي  
تولّي الأمير بن سلمان العرش، لأنّ التقارير الطبية التي يجري تسريبها عن صحة الملك سلمان  
تؤكّد أنّ حالته المرضية تزداد سوءاً، مُناهِفاً إلى ذلك أنّ ولـي عهده متهمـك بمتصـبه  
ويهدـد بالمقـامة حتى الموت لأيٍ محاولة لاقصـائه منهـ، أو تقلـصـ أيٍ من صلاحـاتهـ،  
وغـيـابـ أيٍ تـهدـيدـ داخـليـ حـقيقـيـ لهـ حتـىـ الانـ علىـ الأقلـ.

التغييرات السياسيّة شكليّة وليسـتـ علىـ درـجةـ كـبـيرـةـ منـ الأـهمـيـةـ، لكنـ الأمـنـيـةـ منـهاـ،ـ  
خاصـةـ تـغيـيرـ رـئـيسـ الحـرسـ الوـطـنـيـ،ـ الـجـيشـ الـمـواـزـيـ،ـ الـذـرـاعـ الصـارـبـ لـلمـعـارـضـةـ،ـ وـلـجـنـاحـ الـعاـهـلـ السـعـودـيــ  
لـأـنـهـ رـبـسـماـ يـمـاثـلـ زـطـرـيـاـ الذـرـاعـ الصـارـبـ لـلمـعـارـضـةـ،ـ وـلـجـنـاحـ الـعاـهـلـ السـعـودـيــ  
الراـحـلـ الـمـلـكـ عـبـدـ اـ وـأـبـنـائـهـ وـحـلـفـائـهـ،ـ وـالـشـيـعـةـ نـفـسـهـ يـقـالـ أـيـضـاـ عـنـ تـعـيـينـ مـسـتـشـارـ جـدـيدـ  
لـلـأـمـنـ الـوـطـنـيـ،ـ وـإـعادـةـ هيـكلـيـةـ جـهـازـ الـاسـتـخـارـاتـ الـعـامـةـ منـ قـبـلـ لـجـنةـ بـقـيـادـةـ ولـيـ الـعـهـدـ،ـ هـيـ  
التـغيـيرـاتـ الـأـهـمـ الـتـيـ تـعـكـسـ إـحـكـامـ قـيـصـةـ الـأـمـيـرـ بنـ سـلـمـانـ عـلـيـهـ،ـ وـسـدـ كـُلـ التـغـيـيرـاتـ الـتـيـ  
يـمـكـنـ أـنـ تـعـكـسـ مـصـدـرـ الـخـاطـرـ عـلـىـ دـكـمـهـ،ـ أـوـ طـمـوحـهـ بـالـحـكـمـ عـلـىـ الـأـصـاحــ.

نـتـوقـعـ مـفـاجـآتـ قـادـمـةـ منـ السـعـودـيـةـ الـتـيـ لـمـ تـعـدـ "ـمـمـلـكـةـ الصـّـمـمـ"ـ مـيـثـاـمـاـ كانـ يـمـطـلـقـ  
عـلـيـهـ فـوـلـيـ الـعـهـدـ شـخـصـ "ـمـعـاـمـرـ"ـ وـلـاـ يـتـرـدـدـ فـيـ اـتـخـاذـ الـقـرـارـاتـ الـتـيـ تـتـسـمـ  
بـالـخـطـورـةـ وـالـتـهـوـيـ وـرـحـسـ آرـاءـ الـكـثـيرـ مـنـ مـنـتـقـديـهـ..ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

"رأي اليوم"